

المحاضرة السادسة:

" المقاربة بالكفاءات في تدريس الفلسفة (الجانب العملي)" .

شهد زمن العولمة هذا تغيرات وتطورات كثيرة وكبيرة في مختلف المجالات منها العلوم المختلفة ، ومختلف نواحي الحياة الاجتماعية والسياسية وخاصة الاقتصادية باعتبار هذا الأخير عصب الحياة .

إلا أن أولي الأمر عبر البسيطة أدركوا في المدة الأخير من هذا القرن أهمية التعليم بل وقبل ذلك أهمية قطاع التربية برمته بهدف التكيف مع مختلف المستجدات التي أفرزتها الأحادية القطبية ، والتطور المذهل لتقنية الاتصال والتواصل .

والتطور كما نعلم مسألة طبيعية بل وضرورية عند الإنسان تقتضيها الظروف والمستجدات الاجتماعية هدفها السير نحو الأحسن والأفضل .

وهنا تبرز رسالة التعليم والتربية في تجسيد هذا المبتغى وتحويله من جانبه النظري إلى جانبه العملي ، وهذا من خلال مناهج جديدة تتماشى وروح العصر .

ومن هذا المنطلق جاءت طريقة وأسلوب مقاربة التدريس بالكفاءات في بناء المناهج ، وتطويرها ، تعود على (المقاربات) بطبيعة الحال .

- فكيف ظهرت ؟
- وما دواعي اختيارها ؟
- وما مميزاتها ؟
- وأخيرا ما أهدافها ؟

في البداية دعونا نتعرف على تعليمة الفلسفة بالكفاءات :

أولا :

تعليمية الفلسفة طبقا لطريقة المقاربة بالكفاءات :

من أبرز وأهم النشاطات التي يقوم بها

أستاذ الفلسفة داخل القسم مع طلبته حيث نجدها تتمثل في ما يلي :

- النشاط النظري.
- النشاط التطبيقي .

النشاط النظري :

ويتمثل في الدرس الفلسفي .

النشاط التطبيقي :

ويتمثل في التحوار المباشر مع الفلاسفة من خلال تحليل النصوص المستقاة من المصادر وليس المراجع .

كذلك من خلال التعود على كتابة المقالة الفلسفية ، والقيام بعملية النقد من طرف التلاميذ بمساعدة الأستاذ الذي يعمل على تشريح القضية بينه وبين تلميذه انطلاقا من تساؤل وجيه وهام يجعل التلميذ يعيش حالة من القلق تكون بمثابة حافز للبحث عن جواب يضع حدا لقلقه وطرح السؤال البالغ الأهمية يقتضي لغة سليمة وصحيحة ودقيقة .

وإذا اقتضت الضرورة يبسط الأستاذ السؤال بل ويغيره حتى يتسنى للتلاميذ فهمه ومحاولة الجواب عليه بمنطقية محكمة وأحيانا منطقية صارمة تتضمن جملة من البراهين التي يأتي بها التلميذ ويدافع عنها .

كما يتأتى له نقد مختلف المواقف التي كان يراها أو ينتابه الشك فيها والتي كانت تسبب له الحيرة والقلق أثناء محاولته البحث عن الحقيقة .

ومن خلال هذا يمكن الاستخلاص بأن الدرس الفلسفي ينطلق من سؤال يتميز بدافعية للبحث لدى المتعلم لأنه صاحب الدور الفعال في العملية التعليمية حيث تجعله يتخلص من التبعية للغير ابتداء بأستاذه، ويصبح بذلك سيد أفكاره وقناعاته ، وبذلك نكون قد أنجزنا وحققنا تدريس الدرس الفلسفي وفقا للكفاءات والمهارات .

وتعد المقاربة بالكفاءات التي تبنتها الثانوية الجزائرية نتيجة لإصلاح المنظومة التربوية رؤية إستراتيجية اجتماعية فرضتها التغيرات والتحويلات التي مست العصر ، وأصبحت تستلزم تكوين أفراد ذوي الكفاءات لهم القدرة على تصور حلول لمختلف الإشكاليات .

إن طريقة التعليم بواسطة المقاربة بالكفاءات ليست وليدة القرن العشرين ، وإنما عرفها الفكر اليوناني حيث طبقا الفيلسوف " سقراط " (كنت أولد الأفكار مثل ما كانت أمي تولد النساء) .

وهو ليس مجرد حوار بين الأشخاص بل محاورة العقل لذاته والنفس لنفسها فهو ليس مجرد منهج لتعليم الفلسفة وإنما منهج لتعود على التفلسف واكتساب كفاءة التفلسف .

